





جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية،
العلوم الاقتصادية والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثاني عشر العدد 02 ديسمبر 2021

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسؤول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نائب رئيس التحرير:

أ. د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ. د. شريط عابيد، أ. د. روشو خالد، أ. د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ. د. غربي بكاي، أ. د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ. د. مرسل مسعودة، أ. د. بن علي خلف الله، أ. د. رزاقية محمود، أ. د. دردار البشير، أ. د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مختار جبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د. حفصاوي بن يوسف، أ. د. موسى فريد، أ. د. بولاس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ. د. مرسي
مشري، أ. د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ. د. محمودي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فثاك علي، أ. د. بوسماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابيد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٥
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٥١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٥٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقدي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرّة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلمصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتراس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاحم من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:
	تظاهرات التجريب في الرواية النسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريبعة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. / برادي أحمد:
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:
	الاعتراض على الأمر الجزائري كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. / حجاج خديجة / د. / زرقين عبد القادر:
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:
	النظام القانوني للدفع العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابت عبد الرحمان / مولاي علي هوار:
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضبيان كريمة / محمودي أحمد:
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:

- دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك
د.قوادري رشيد:..... ص 506
- دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -
ط.د. سلطاني عادل:..... ص 521
- أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019
ط.د. مغراوي ميلود/ د.يوني محمد:..... ص 534
- أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)
شداد ناصر:..... ص 550
- دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -
وهاب سمير / حمدي معمر:..... ص 563
- تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA
د. لحمر حكيمة:..... ص 576
- العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة
بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة:..... ص 592
- أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية
ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس:..... ص 607
- أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي
نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة:..... ص 627
- دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت
Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI:..... ص 646
- Managing University Large Classes: A descriptive study
ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد:..... ص 663
- أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجاً
ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد:..... ص 678
- دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية
d. zaaf nacera:..... ص 692
- The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea
ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي:..... ص 711
- دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة
زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي:..... ص 726
- أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -
ط.د. زيار محمد/ د. طالم صالح:..... ص 743
- أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)
بن لوصيف حنان/ بولحية سليم:..... ص 760
- الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي
Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775
- L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)
د.بن عدة القادر:..... ص 788
- التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-
د. قرقور محمد/ بوحاج سباع:..... ص 804
- تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.
بونشادة ياسين:..... ص 820
- فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

- د.لخضاري عبد القادر: ص 831
برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكيدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الكرة لدى تلاميذ الطور المتوسط
- بن ديدة مصطفى/ ربيع صالح: ص 843
بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة
- زموالي لحسن / مكران إسماعيل: ص 862
أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)
- ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875
دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).
- بومعزة محمد لمين: ص 894
دراسة أثر كل من أساليب التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد (التمرير، التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
- Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908
L'impact de l'entraînement par l'intervalle des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors
- مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918
مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري
- لحسن براهيم: ص 932
صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق.م 08 إلى ق.م 02
- مضوي زاهية: ص 944
دور المضاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)
- Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ص 958
The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria
- د. بوسنة فطيمة: ص 969
القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا
- رحموني مريم/ حدي محمد: ص 982
أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة
- معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000
البعد الاستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون
- ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014
القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة -برتراند راسل نموذجاً -
- بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034
نحو مفهوم أرندتي للمواطنة
- عمارة الناصر: ص 1043
الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت
- عمران سميرة/ داود خل: ص 1055
مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي
- نجاري فضيلة/ دهم عبد المجيد: ص 1064
النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد
- د. بوهالي حفيظة: ص 1073
الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-
- شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073
الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهيرة: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولاية تيزي وزو وبومرداس.
- د/ بررد رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجى فى النظام العالمى
- فقيه تقي الدين / ربيعى محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحى لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زملمين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- برويي جهيدة/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

سياسة التعدد اللغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية

The policy of plurilingualism and the role it plays in reinforcing the linguistic citizenship

قرقر أحلام

جامعة سطيف 2 - الجزائر

il.com omemirale@gmail.com

الملخص:

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 22/09/2021

تاريخ القبول: 23/11/2021

الكلمات المفتاحية:

- ✓ اللغة العربية
- ✓ اللغة الرسمية
- ✓ التعدد اللغوي
- ✓ المواطنة اللغوية

تعدّ اللغة العربية المقوم الأساسي لهويّات الشعوب العربيّة وانتماءاتهم، وعن طريق هذه اللغة يكتسب الفرد مواطنته، وهو حق تكفله الأعراف اللغوية؛ أي إعطاء اللغة الرسمية / الوطنية حقوقها في الاستعمال بأن تنال وضعها الطبيعي، وهذا دون انتهاك حقوق اللغات الوطنية أو منع الاستعمال العلمي للغات الأجنبية، لذا يحاول الباحث تسليط الضوء على الوضع السوسيو لساني في الجزائر، سيما أنّ الجزائر تعتمد سياسة التعدد اللغوي؛ فالسؤال الجدير بالطرح هنا: هل هذه السياسة تعتمد توزيعا وظيفيا عادلا يراعي حقوق اللغات المتعايشة؟ وإذا انتهجت الجزائر عملية ترسيم الأمازيغية سنة 2016 وهو مكسب دستوري يحمل في طياته اعترافا للمواطنة الأمازيغية، فهل هذا الترسيم يحترم النضج النسقي للغات؟.

Abstract :

Article info

The basis for Arabs' identities is the Arabic language and only through it, the individual acquires his citizenship, which is considered a right guaranteed by linguistic norms. In other words, giving the official/national language its rights by obtaining its natural status without violating the rights of national languages or preventing the scientific use of foreign languages. Therefore, the present research attempts to shed light on the sociological situation in Algeria, especially that Algeria pursues a policy of multilingualism; thus, the questions that need to be addressed are:

Does this policy adopt a fair functional distribution that takes into account the rights of coexisting languages?

And if Algeria pursued the demarcation process of Tamazight in 2016 (which is a constitutional gain that carries with it a recognition of Amazigh citizenship) does this demarcation respect the systemic maturity of languages?

Received: 22/09/2021

Accepted: 23/11/2021

Keywords:

- ✓ Arabic language
- ✓ Official language
- ✓ Multilingualism
- ✓ Citizenship Linguistique

1. مقدمة :

لقد أضحت اللغة العربية عنصرا مهما في قوالب البنى الاجتماعية والسياسية، لذا تتجاوز وظيفتها التواصل والتبليغ ورغم أن اللغة العربية دورا هاما في بناء الهوية الوطنية، إلا أن التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات أو محاولة إشاعة نمط واحد من الفكر قد أدى إلى تهميش اللغات الوطنية وهيمنة لغة أجنبية واحدة هي "الفرنسية" في الجزائر. فكيف للجزائر أن تعتمد توزيعا عادلا للغات في ظل نظام عولمي يحاول أن يضع الخصوصيات الثقافية للشعوب في أزمة الخيارات بين الانكفاء على الذات أو الولوع بهذا النظام؟

إلا أن الطروحات الحديثة من أصحاب الفكر ما فتئت تتردد في بناء مفهوم واضح لملاح هذه الهوية، فاضطربت عناصر تركيب الهوية⁽¹⁾.

ورغم هذه الخطابات المؤجلة التي تحوم حول الهوية، فالجزائر قد حسمت أمر هويتها منذ زمن وهو ما تُقره معظم التشريعات والقوانين الجزائرية، قد ورد في الميثاق الوطني الجزائري 1976: "إن اللغة العربية عنصر أساسي للهوية الثقافية للشعب الجزائري، ولا يمكن فصل شخصيتنا عن اللغة الوطنية التي تعبر عنها"⁽²⁾. ومن بين المبادئ التي جاءت في الميثاق الوطني الجزائري "إن الخيار بين اللغة الوطنية والأجنبية أمر غير وارد البتة ولا رجعة في ذلك، ولا يمكن أن يُجرى نقاش حول التعريب بعد الآن إلا فيما يتعلق بالاحتوى والوسائل والمناهج والمراحل"⁽³⁾.

إذن، هذه النصوص التشريعية تُشكل الإطار القانوني للسياسة اللغوية في الجزائر، فتُظهر مدى ارتباط اللغة العربية وهي اللغة الرسمية بهوية الفرد الجزائري، لذلك تُعد اللغة عاملا مهما في تشكيل الوعي الهوياتي إذ تمثل الهوية "حقا من حقوق الانتماء يكتسبه الإنسان بشرعية تامة إذا آمن به، ثم يستقي حقه فيه مادام قائما حريصا على صونه"⁽⁴⁾. لذا ينبغي على هذه السياسة أن تُراعي حقوق اللغة العربية بعدها لغة رسمية وطنية للفرد الجزائري.

ولا أحد يغفل دور الهوية اللغوية في تحقيق التنمية المعرفية؛ سيما أن المعرفة لا تنمو في فراغ بل في مجتمع محدد ذي هوية محددة بكل ما تحمله من محولات فكرية وتاريخية.⁽⁵⁾

لذا يتبادر إلى الذهن السؤال الآتي: هل تمتلك الجزائر سياسة لغوية تعتمد توزيعا وظيفيا يُراعي حقوق اللغات المتعايشة (العربية، الأمازيغية واللغات الأجنبية)؟ وما مجالات استثمار اللغة العربية حتى ترقى إلى لغات العلم والمعرفة؟

2- السياسة اللغوية:

إذا كانت السياسة اللغوية (Languagepolicy) هي مجمل الخيارات التي تتخذها الدولة تجاه لغتها، فإن تقييم هذه السياسة للغة يمثل محورا نشيطا ضمن اقتصاد اللغة، لذا تنبغي الإشارة إلى علاقة اللغة بالاقتصاد والمعرفة والتنمية، إذ يورد عبد الرحمان بودرع في كتابه «في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي» ثلاثة مسوغات هي:⁽⁶⁾

- التقدم المتسارع لتكنولوجيا المعلومات.
- ظهور نوع جديد من الاقتصاد هو "الاقتصاد المبني على المعرفة" والدور الكبير للمعرفة في تنمية وإنعاش الاقتصاد "Knowledgebasedeconomy" (خلق مناصب شغل، زيادة دخل الفرد).

- توجه المجتمعات نحو ما يُدعى (مجتمع المعلومات) Infomation society.

لذا تتجه سياسة التنمية البشرية* نحو ربط التنمية باقتصاد المعرفة، وهو اقتصاد مبني على المعرفة، تزداد فيه نسبة القيمة المعرفية ازديادا كبيرا.⁽⁷⁾

في وقت أصبحت فيه السلع المعرفية من السلع الهامة جدا وإن كثيرا من المعلومات أصبحت يُرمز إليها عادة في وعاء اللغة؛ فإذا كانت السلع تنتهي لمجرد استهلاكها، فإن اللغة تحيا بالاستهلاك والاستعمال.⁽⁸⁾

ويوضح ديفيد هيوم (David Hume) في كتابه *Treartise of human nature* (رسالة عن طبع الإنسان) عن الظهور الموازي لكل من اللغة والثروة المالية عن طريق التواضع "فبصورة مماثلة تأسست اللغات بالتدريج عن طريق الأعراف، والمواضع الإنسانية دون أي تعاقد، وبصورة مماثلة كذلك أصبح الذهب والفضة المعيارين العامين للتبادل"⁽⁹⁾.

فيمكن تحديد موقع اللغة العربية ضمن اقتصاد المعرفة من خلال مجموع معطيات أبرزها: أنها لغة موحدة؛ أي اقتصاديا هي مريحة بدليل أن الاتحاد الأوروبي يخصص ما يقرب من أربعين بالمئة 40% من ميزانيته الكبيرة على الترجمة [وهذا ما يؤدي إلى ارتفاع الكلفة المادية للترجمة*]. أما العرب فيمتلكون لغة عربية موحدة، لا يحتاجون إلى ترجمة فيما بينهم. والاتحاد الأوروبي لم يتفق بعد على لغة العمل والتواصل، حيث توجد ثلاثة وعشرون لغة رسمية في الاتحاد الأوروبي، وهذا أحد المعوقات للتداول في الاتحاد الأوروبي.⁽¹⁰⁾

وانطلاقا مما سبق فإن الاستثمار خارج اللغة العربية (اللغة الرسمية) خرق لمبدأ الاقتصاد، وهذا ما ينبغي أن ينتبه له صانعو القرار في الجزائر، مما جعل الدول المتقدمة تقيم كلفة سياستها اللغوية، "لأن اللغة أداة حصول المعرفة الاقتصادية وتدويلها، ودلالة اللغة على المعرفة الاقتصادية تُسند إليها وظيفة جديدة هي الوظيفة الاقتصادية للغة، وبحق لنا في إطار السياسة اللغوية لكل بلد أن نتحدث عن الوظيفة الاقتصادية إلى جانب الوظائف الأخرى التعبيرية للغة كالوظيفة التعليمية والإعلامية".⁽¹¹⁾

ويمكن الحديث في هذا الصدد عن الحكومة الكندية التي قامت بتقييم سياسة نظامها اللغوي القائم على الثنائية اللغوية (الفرنسية والإنجليزية) بناءً على اختيار سياسة التعدد اللغوي الرسمي، حيث فاقت 40% من ميزانية إدارة الاتحاد الأوروبي. والمتأمل لهذه الميزانية يلاحظ مدى ارتفاع الكلفة المادية، وهو خرق لمبدأ الاقتصاد الوثيق الصلة بخفض الكلفة حتى تتم عملية الربح.⁽¹²⁾ لذا يمكن القول أن البلد الأحادي اللغة أقل إنفاقا من الثنائي، وهذا ما يشير إليه Pool قائلا: "إن البلاد الجزاء لغويا بشكل كبير بلاد فقيرة دائمة".⁽¹³⁾

3- سياسة التعدد اللغوي* في الجزائر:

بعد عرض علاقة اللغة العربية بالتنمية المعرفية والاقتصادية، ينتقل البحث إلى الحديث عن شروط السياسة التاجعة لإدارة وترتيب المشهد اللغوي في الجزائر الذي يتسم بالتعدد* والتنوع، ولأجل ذلك ينبغي تعميق الشعور لدى الفرد الجزائري بمركزية اللغة العربية لغة وطنية رسمية، فتنبؤ المكان الطبيعي لتكون اللغة الأولى في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، دون ما إقصاء لباقي اللغات.

3-1 حقوق اللغة الرسمية (العربية):

يشير التعدد اللغوي في الجزائر مشكلات عديدة، بعضها لساني خالص، كالبحث عن النسقين الأصل والفرع، وبعضها تربوي تعليمي، وعن أي النسقين أنسب لتلقين النشء المعارف في المؤسسات التعليمية (وهذا خرق لمبدأ المواطنة اللغوية التي تحتاج إلى تجسيد فعلي في حق التلميذ في تعلم لغته الرسمية). إذ غالباً ما تُركب اللغة لتحقيق أغراض سياسية، وتُتخذ وسيلة لإثارة النعرات القبلية، حتى إذا أخذ المجتمع في التصدع، أعيد جبره بواسطة لغة السلطة التي يكتب لها الذبوع والانتشار بعوامل ثقافية وسياسية ودينية واقتصادية⁽¹⁴⁾. والأمر نفسه يحدث مع وضعية التفرد اللغوي، حيث يؤدي تفصيل دولة ما لغة على غيرها من اللغات إلى توتر المجموعات اللغوية الأخرى غير المهيمنة، فتغدو قضية سياسية مثيرة للخلافات والشقاق، سيما أن الخريطة اللسانية للجزائر تعكس تعددا لغويا مشوبا بازدواجية خاصة⁽¹⁵⁾. ولا شك أن تعدد اللهجات التي تدور حول قطب لغوي رسمي واحد، هذا أمر لا يخلو من مخاطر وسلبات على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولعل الحل الأنسب لذلك الرفع من شأنها لتقترب من العربية الفصحى.

لذا ينبغي على الجزائر انتهاج سياسة تعدّدية تحمي الاستخدام العادل والمتوازي للّغتين أو أكثر؛ كأن يكون لكل مجموعة لغوية حضور في مجالات معينة تتصل بتلك المجموعة و يكون للبلد كلّ لغة واحدة مشتركة للنشاطات العامة، كالحياة المدنية التي همّ الأمن القومي والتنمية الاقتصادية لكلّ الأفراد على اختلاف لغاتهم، ويُجعل تعلّم لغة السيادة شرطاً من شروط التقدّم الوظيفي ولكن لا يعني ذلك التنقيص من شأن باقي لغات البلد الواحد؛ إذ من الطبيعي أن تحترم الجزائر الحقوق اللّغوية التي أقرتها الأعراف اللّسانية الدولية، كالميثاق الدّولي* للحقوق المدنية والسياسية.⁽¹⁶⁾

والماتّمل لمسألة التعدّد اللّغوي في الجزائر، وعلاقتها بالتعليم، سيرى أنّ التعليم يتم بلغتين: اللّغة الرّسمية (العربية) واللّغة الأجنبية (الفرنسية)، وانطلاقاً من هذه الوضعيّة اللّسانية ينبغي على المخطّطين اللّغويين وضع خطط إجرائية لتحسين وضعيّة اللّغات في التعليم، وذلك بمراعاة حقوق اللّغة الرّسمية (العربية) وتعزيزها باللّغات الأجنبية (الفرنسية، الانجليزية) بالإضافة إلى الأمازيغية.

2-3 حقّ التعليم باللّغة الرّسمية: تُعدّ اللّغة الوسيلة الأساسية لبلوغ العلم والمعرفة، كما أنّها "أداة التعلّم والتعليم، ولولاها لما أمكن للعملية التعليمية التعلّمية أن تتم، ولانقطعت الصلة بين المعلّم والمتعلّم؛ أي لتوقّفت الحضارة الإنسانية، وظلّت حياة الإنسان في نطاق الغرائز الفطرية والحاجات العضويّة الحيوانيّة".⁽¹⁷⁾

وتنبؤاً العربيّة الفصحى مكانة اللّغة الرّسمية في الجزائر، و"هذا ما أعلن عنه دستور الجمهورية الجزائرية 1976، ومهمّة الدولة هي السعي من أجل تعميم استعمالها على الصعيد الرّسمي".⁽¹⁸⁾

لذا يحدّد المختصون حقوق اللّغة الرّسمية في الآتي:⁽¹⁹⁾

حقّ اللّغة الرّسمية في الوجود والاستعمال العفوي.

حقّ اللّغة الرّسمية في استعمالها في التّعليم.

حقّ اللّغة الرّسمية في الإعلام.

حقّ اللّغة الرّسمية في الإدارة.

إلا أنّ الماتّمل للواقع السوسيولساني في الجزائر، يرى واقعا مُغايراً؛ يتجلّى في سيادة وهيمنة كبيرة للّغات الأجنبية [الفرنسية تحديداً] على حساب اللّغة الرّسمية والوطنية، حتّى أنّ طريقة تعلّم الطفل الجزائري للّغة العربيّة واللّغات الأجنبية تختلف "فالطفل العربي لا يتعلّم العربيّة الفصحى بنفس المعنى الذي يتعلّم به لغة أجنبية ثانية، كالفرنسيّة والانجليزية بل إنّ الملكة التي يكوّنها الطفل العربي في عاميته كثيراً ما تمثّل جزءاً مهماً من الملكة التي سيكوّنها في الفصحى".⁽²⁰⁾

معنى ذلك أنّ الطفل الجزائري لا يكتسب اللّغة العربيّة الفصحى في محيطه، بل يتعلّمها في المدرسة، أمّا اللّهجات والأمازيغيات [اللّغة الأمّ للأمازيغ] يكتسبها بالفطرة في محيطه.

وبما أنّ الجزائر تعتمد سياسة التّعليم اللّغوي المتعدّد ينبغي على هذه السّياسة أن تتجاوز أساليب التلقين والتكرار، لأنّ الطفل بحاجة أكثر إلى اكتساب المهارات اللّغوية والتواصلية "فالاكتساب عمليّة تتطوّر في سياق طبيعي أو تعليمي خلال التفاعلات الكلامية... إذ هو عمليّة لا شعورية تُكسب المتعلّم معرفة حسية بقواعد اللّغة التي يتكلّمها"⁽²¹⁾.

كما أنّ اكتساب اللّغة الوطنيّة الرّسمية يكون عبر إغماس مبكّر (Early Immersion)، لتلافي الانعكاسات السلبية للازدواجية (Diglossia) على النموّ اللّغوي والمعرفي، والشرع في تعلّم اللّغات الأجنبية في سن متأخرة [9 أو 12 سنة] بعد أن يكون الطفل قد

ضلع في لغته الرسمية (العربية)، أضف إلى ذلك أن الوسط [الأسرة، الرّوض، المدرسة] يؤدّي دورًا هامًا في اكتساب اللّغة، والمدرسة توفر أكبر الحظوظ الذهنية والمادية والاتصالية لإنجاح عملية الاكتساب.⁽²²⁾

ولكن يؤدّي الوسط دورًا مهمًا في عملية اكتساب العربية الفصحى، لذا ينبغي أن يوجد تكامل وانسجام بين المدرسة والمجتمع من حولها.⁽²³⁾

وتمرّ عملية الاكتساب بمراحل ووسائط مختلفة، فيتلقّى الطّفل الجزائري العاميّة في بيته، أو الأمازيغية من والديه (بعض المناطق الناطقة بالأمازيغية) في السنتين أو ثلاث سنوات الأولى. فإذا انتقل إلى الروض ثم إلى المدرسة، فيتعلّم لغة عربيّة فصحى، يوظّف فيه عادة مدرّس اللّغة العربيّة في تعليمها العاميّة، وقبل أن يكتمل نظام اللّغة العربيّة لديه يتلقّى الفرنسية (في السنة الثالثة)، وكل ذلك يؤثّر سلبًا على نموّه اللّغوي والفكري.⁽²⁴⁾

ولذلك يعاني التّلميذ الجزائري في تعلّمه، خاصة في المراحل الأولى من مشكل الازدواج اللّغوي*، أمّا في المراحل المتقدّمة فيواجه مشكلة الثنائية اللّغوية (بين الفرنسيّة والعربيّة)، فيدرس المواد العلميّة باللّغة العربيّة في المستوى الثانوي، في حين تحلّ الفرنسية لغة لتدريس هذه المواد في الجامعة، وهو ما يمثّل عائقًا نفسيًا ويبدّاغوجيًا أمام التّلميذ.⁽²⁵⁾

لأجل ذلك يتحدث عبد الرحمان حاج صالح عن مرحلتين أساسيتين لتعليم اللّغة، وهما:⁽²⁶⁾

1. مرحلة يكتسب فيها المتعلّم تدريجيًا الملكة اللّغوية الأساسيّة؛ فيمتلك القدرة على التعبير السليم العفوي ويتجنّب في هذه المرحلة كل أنواع التعبير المجازي.

2. مرحلة يكتسب فيها المهارة على التعبير البليغ، ولا بد أن يكون المتعلّم قد أكمل - إلى حدّ بعيد - اكتسابه للملكة اللّغوية الأساسيّة. ولأجل تكوين هذه الملكة اللّغوية يقول ابن خلدون: "إنّ حصول ملكة اللّسان إنّما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتّى يترسّم في خيال المنوال الذين نسجوا عليه تراكيبيهم فينسج هو عليهم، ويتنزّل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامه".⁽²⁷⁾

والهدف من ذلك أن يكتسب الطّفل ثروة لغويّة تُمكنه من التعبير اللّغوي السليم بلغته الرسميّة (العربية).

وتحدّد وزارة التّربية الهدف من تعليم اللّغة فيما يلي:⁽²⁸⁾

• اكتساب التّلاميذ في هذه المرحلة القدرة على التعامل باللّغة تعاملًا صحيحًا، والاتصال بغيرهم عن طريق استخدام مختلف المهارات اللّغوية والتواصلية (الاستماع، القراءة، الكتابة).

• اكتساب التّلاميذ القدرة على القراءة السريعة (الصامتة والجهريّة)، مع فهم الفكرة العامة والأفكار الجزئية، وتذوّق المقروء والحكم عليه بالقدر الذي تسمح له درجة نموّهم مع النطق بالجملة والعبارات نطقًا صحيحًا.

• تنمية قدرتهم على الاستماع، بحيث يستطيعون تركيز انتباههم على ما يسمعون، ويفهمونه فهمًا مناسبًا.

• إكسابهم القدرة على التعبير عن أفكارهم كلامًا وكتابة.

• إكسابهم القدرة على الكتابة الصّحيحة من النّاحية الهجائية، مع وضوح الخطّ.

• إثراءهم بالثروة اللّغوية المناسبة، وغرس الميول القرائية في نفوسهم وتدريبهم على تذوّق النّصوص الأدبيّة.

كما يُشير الفاسي الفهري إلى ضرورة تطوير وتنويع طرائق التّعليم، فإذا كانت اللّغة هي الوسيلة لاكتساب المعرفة، إلّا أنّها ليست الأداة الوحيدة لتملّكها، حيث توجد وسائط أخرى منها المجتمع وقنوات الاتّصال، وإذا كان التّعليم متعدّدًا يجب أن يكون المعتمد فيه أساليب حديثة

تريح الوقت تفاديا للحشو والوصول إلى أجرة تعليم متعدّد ناجع، فالتلميذ - خاصة في الجزائر - يقضي فترة زمنيّة كبيرة في المدرسة على حساب تطوير كفايات اجتماعية وعملية، يمكن أن يكتسبها في بعض الأنشطة الرياضية والتقنيّة والفنيّة، فالتعليم لدينا مشحون بعدد الساعات لكنّه قليل المردودية.⁽²⁹⁾

وبما أنّ الجزائر قد اختارت التعدّد اللّغوي سياسة رسميّة لها، فلا بدّ من تدبير يُراعي حقوق اللّغات المتعايشة في مستويات ثلاثة:

أولاً: توجد اللّغة الرسميّة الوطنيّة، أي العربيّة وتوجد لغة كونيّة (الانجليزية) تفتح الأفق على العالم، وتوجد الأمازيغية (اللّغة الأمّ للأمازيغيين). فهذه الثلاثية المقترحة تأخذ بعين الاعتبار: العنصر الكوني، العنصر الرسمي الوطني، والعنصر المرتبط باللّغة الأمّ.

إذن هو ترتيب للمشاهد اللّغوي الجزائري على أساس وظيفي دون تكرار لهذه الوظائف، أو تنافس بين هذه اللّغات، وهذا ما يسميه عبد القادر الفاسي الفهري بالتعدّد اللّغوي المغني لهذه اللّغات.⁽³⁰⁾

والمشكل الحقيقي في الجزائر لا يظهر في التعدّد اللّغوي كوضعيّة لسانية، بل في تدبير هذا التعدّد الذي يجب أن تُراعى فيه وظائف اللّغات المختلفة، بدليل أنّ الواقع اللّغوي يُقرّ بتراجع مكانة اللّغة الرسميّة وهيمنة لغة أجنبية واحدة (الفرنسية) في حين توجد لغة عالميّة أخرى هي الانجليزية التي ينبغي أن يُدبّر أمرنا معها، إلى جانب وجود لغات أخرى، كالألمانية والإيطالية تدبّر على أساس الإغناء، لا على أساس الهيمنة والصّراع والأمر نفسه ينطبق على الأمازيغيات فهي ليست موحّدة، فيها تنوّع يجب تديره تدبيراً محكّماً.⁽³¹⁾

والحلّ الأمثل للخروج من هذه الوضعية هو الرّفع من جودة التّعليم في الجزائر وذلك بخلق بيئة مستقرّة خالية من التّراعات والصّراعات، "فإذا أراد الفرد الجزائري أن يتعلّم العربيّة نقول له: العربيّة لغة متخلّفة (تجاوزها الدّهر) و يجب أن يتعلّم الانجليزية، يريد أن يتعلّم الانجليزية، فنقول له الشيء نفسه، فيجب أن تكون هناك بيئة أجود لتّعليم اللّغات من البيئة التي يمارس فيها التّعليم اليوم".⁽³²⁾ كما أنّ تعليم المادة اللّغوية في حدّ ذاتها يجب أن يخضع لمعايير أبرزها:⁽³³⁾

السّهولة والتدرّج في المعلومات من السّهل إلى الأقلّ سهولة، وهكذا فسهولة التراكيب اللّغوية يؤدي إلى سهولة إدراكها.

الانتقال من العام إلى الخاص: يسعى هذا المبدأ إلى إكساب المتعلّم مهارات لغويّة مختلفة.

تواتر المفردات: يجب الاهتمام بهذا المبدأ أثناء وضع البرنامج التّعليمي للغة معينة ويقتصر التدرّج في تعليم المفردات من الألفاظ الأكثر تواتراً في الأداء الفعلي للكلام، وتُسمى هذه الألفاظ بالألفاظ الأساسيّة.

وخلاصة القول أنّ المجتمعات المعاصرة أولت عناية كبيرة بالقضايا اللّغوية لأنّها مصدر الولوج إلى مجتمع المعرفة، وإذا كان التعدّد اللّغوي قدر مشترك بين الشعوب وسياسة لغويّة عالميّة، فإنّ الجزائر لم تُحد عن هذه السياسة العالميّة، بيد أنّ تدبير وترتيب المشهد اللّغوي في الجزائر يفرض مراعاة حقوق اللّغة الرسميّة (العربيّة) بعدها المقوم الأساسي للشخصية الوطنيّة، ودعمها باللّغات الأجنبية، هذا لا يتناقى ومبدأ السّيادة الوطنيّة.

4. المواطنة* اللّغويّة:

ترتبط فكرة المواطنة بأنّ يُحسّ الفرد بأنّه مواطن وذلك ما يجعله يحسّ بالانتماء "لذا تتعدّى ظاهرة المذهبية والعُرفية لتدّل ضمناً على مرتبة من الحرّيّة مع ما يصاحبها من مسؤوليات".⁽³⁴⁾

أمّا المواطنة اللّغويّة فهي استعمال اللسان الوطني في كلّ المؤسّسات والأماكن العامّة، بل تُمثّل فضاء لغويّاً مُمتداً تأخذ فيه اللّغة الرسميّة النصيب الأوّلي انطلاقاً من أنّ المواطنة تحصل أولاً باللّغة الرسميّة، وعدم تهميش اللّغات الأخرى وتجنب العزلة والانكفاء بالإضافة إلى احترام الوظائف التوزيعيّة لكلّ لغة.⁽³⁵⁾

إذن لا يعني وجود اللغة الرسمية منع اللغات الوطنية والأجنبية من التواجد العلمي، فالتعايش حق من الحقوق التي تكفلها الأعراف الدولية دليل أن الجزائر تبنت الاعتراف بمواطنة الأمازيغية سنة 2016 حيث زاد هذا الاعتراف من حمة الجزائريين وفند نظرية التعصب وإلغاء الآخر، وهو ما فعله أجدادنا من خلال التعايش والتصاهر الذي حصل بين العربية والأمازيغية فعملوا على تكوين هوية وطنية فأنشأت "التعددية اللسانية العربية الأمازيغية تاريخاً وحاضراً غير مسبوقين للتعايش والانسجام والاستقرار اللغوي... وإن التنوع المحلي أو الوطني مباح، والبيئة اللغوية والتداخل والاندماج أمور تلقائية".⁽³⁶⁾

وإذا كانت السلطة هي الرأعي الرسمي لهذا التعايش -حالياً- فينبغي عليها أن تحافظ على حسن التطبيق، فالترسيم الذي قامت به الجزائر يستدعي عدداً من الملاحظات أولها:

- أن الترسيم لا يكون بقوة الدستور والقانون فقط، بل ينبغي أن يُجسّد على المستوى العملي؛ أي استعمال هذه اللغة في جميع الميادين (الإدارة، التعليم... الخ)، وبين الطابع العقلي: أن تتوافر في تلك اللغة خصائص هي: أ-النضج النسقي: أي لغة مكتملة من الناحية الصوتية والصرفية والتركيبية.

ب-إبعاد العامل السياسي في الترسيم: أن تُرسّم اللغة الكبرى العالمية الناضجة وليس الصغرى بعيداً عن المعايير السياسية، كما أنه لا يوجد مبرر عقلي أن تُرسّم الدولة لغتين أو أكثر من نفس المستوى، لأنّ معيار الترسيم عندئذ عرقي أو سياسي.⁽³⁷⁾

5. خاتمة:

ما يمكن استخلاصه في الأخير أن اللغة العربية لها وجود قومي وحضاري، تمتد عبر الزمن وبما أن الجزائر اعتمدت سياسة التعدد اللغوي، لذا ركز البحث على الوضع السوسيوولساني الذي يفرض مراعاة حقوق اللغة الرسمية "اللغة العربية" وذلك مراعاة مبدأ المواطنة اللغوية؛ إذ لا يعني وجود اللغة الرسمية منع اللغات الوطنية والأجنبية من التواجد، لذا ينبغي على صناع القرار في الجزائر تجسيد هذه السياسة على أرض الواقع فبالاستعمال تحيا اللغات.

الهوامش

1. يُنظر: عبد الرحمان بودرع: في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، قضايا ونماذج من الواقع المعاصر، مطبعة الخليج العربي، تطوان-المغرب، ط1، 2014، ص 208.
2. الميثاق الوطني الجزائري، 1976، ص 85.
3. المرجع نفسه، ص 94.
4. عبد السلام المسدي: الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت-لبنان، ط1، 2014، ص 231.
5. يُنظر: عبد الرحمان بودرع، في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، قضايا ونماذج من الواقع المعاصر، ص 234.
- يورد لويس جان كالفي في كتابه "علم الاجتماع اللغوي" مفهوماً دقيقاً لمصطلح سياسة اللغة حيث ستطلق تسمية السياسة اللغوية على مجموعة من الاختيارات النوعية المتعلقة بالعلاقات بين اللغة واللغات والحياة الاجتماعية، كما يتحدث عن مصطلح التخطيط اللغوي **language planning** بعدّه تطبيقاً لهذه السياسة فيقول: "ونطلق تسمية التخطيط اللغوي على التطبيق الفعلي للسياسة اللغوية بعينها، أي الانتقال إلى العمل التطبيقي". لويس جان كالفي: علم الاجتماع اللغوي، تر: محمد مجباتن، دار القصة للنشر، حيدرة-الجزائر، 2006، ص 111.
6. عبد الرحمان بودرع: في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، ص 230-231.
- التنمية البشرية: مجموع برامج تهدف إلى تحسين أوضاع الفرد الاجتماعية والاقتصادية والمعرفية.
7. عبد الرحمان بودرع: في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، ص 229.

8. ينظر: المرجع نفسه، ص 229.
9. عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية، بحثا عن بيئة طبيعية عادلة ديمقراطية وناجعة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت-لبنان، ط1، 2013، ص 272.
10. المرجع نفسه، ص 43.
- إنّ لارتفاع مردودية الفائدة صلة بأدنى الكلفة العادية، محمد غنام: الوضع اللغوي بالمغرب بين الطابع الوطني والرسمي والجهوي، مجلة آفاق، عدد 70 71 مطبعة المعارف الجديدة، 2006 الرباط-المغرب، ص 151.
11. عبد الرحمان بودرع: في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، ص 232.
12. عبد القادر الفاسي الفهري: السياسة اللغوية في البلاد العربية، ص 08.
13. المرجع نفسه، ص 275.
- ظهر التعدد اللغوي بشكل رسمي في برنامج سياسي في كندا سنة 1968، ثم انتشر في الدول الأنجلوساكسونية، وهو عبارة عن مجموعة من الفلسفات الحاملة لمضامين فكرية جاءت لتجيب عن مشاكل عرفت مجتمعات معينة. جمال بن دحمان: مقومات السياسة اللغوية بالمغرب (مقال)، مجلة آفاق، عدد 70 71 مطبعة المعارف الجديدة، 2006، الرباط-المغرب، ص 165-166.
14. يُنظر: محمد الأوراني: التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ط2، 2002، ص 10-11.
15. ينظر: المرجع نفسه، ص 244.
- تعمل الدول المتقدمة على الترويج لسياسة التعدد اللغوي، كفرنسا التي تظهر حماسها لهذه السياسة سيما في مستعمراتها القديمة (دول شمال إفريقيا)، ولكن هذه السياسة المعلنة تُقابلها سياسة مغايرة داخل الأراضي الفرنسية [حاربت كلّ لغات الأقليات]، وحين صدر الميثاق الأوروبي لحماية اللغات الإقليمية 1992، لم تقبل به فرنسا كاملا وإنما وقفت سنة 1999 على 39 نقطة منه من أصل 98 نقطة هي مجموع ما يشمل عليه الميثاق. عبد العلي الودغيري: لغة الأمة ولغة الأم، عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2014، ص 92.
16. يُنظر: عبد الرحمان بودرع: في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، قضايا ونماذج من الواقع، ص 246.
17. نايف معروف: خصائص اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت-بنان، 1985، ص 31.
18. حولة طالب الإبراهيمي: الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2013، ص 198.
19. صالح بلعيد: هموم لغوية، معهد الممارسات اللغوية في الجزائر، د ط، د ت، ص 22.
20. عبده الراجحي: علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة-مصر، د ط، 1996، ص 84.
21. المرجع نفسه، ص 84.
22. عبد القادر الفاسي الفهري: اللغة والبيئة، أسئلة متراكمة، منشورات زاوية، ط1، 2007، ص 114-115.
23. شكري فيصل: قضايا اللغة العربية (مقال)، مجلة من قضايا اللغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1990، ص 44.
24. يُنظر: عبد القادر الفاسي الفهري: اللغة والبيئة، أسئلة متراكمة، ص 115-116.
- معظم الدراسات الحديثة التي أجريت حول مصطلح ازدواجية لا تتفق حول مفهوم محدد، فبعضهم يطلق على وجود مستويين لغويين ينتهيان إلى أصل جيني واحد العربية الفصحى، العامية، وبعضهم يطلقه على وجود لغتين مختلفتين (عربية/فرنسية). إلّا أنّ هذا البحث يتبنى مصطلح الازدواجية (La diglossie) لارتباطه الوشيق بمجال اللسانيات الاجتماعية. أضف إلى ذلك أن مصطلح (الازدواجية) له علاقة بطبيعة مفهومه الدال على وجود زوجين متلازمين من استعمال لغة واحدة مستوى أعلى (الفصحى) مستوى أدنى (العامية) وهو ما يتفق مصطلح (La diglossie) في علم اللغة الاجتماعي، أما مصطلح الثنائية (Le biliguisme) فيدلّ على وجود لغتين متميزتين على مستويين من لغة واحدة. عبد العلي الودغيري: لغة الأمة ولغة الأم، ص 198.
25. يُنظر: عبد القادر الفاسي الفهري: اللغة والبيئة، ص 116.

26. عبد الرحمان حاج صالح: أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربيّة (مقال)، مجلّة اللسانيات معهد العلوم اللسانية والصوتية، الجزائر، عدد 4، ص 62.
27. نايف معروف: خصائص اللغة العربيّة وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت-لبنان، 1985، ص 114.
28. علي الجملاطي وأبو الفتوح النواسي: الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربيّة والتربية الدّينية، دار النهضة، القاهرة-مصر، ط1، 1975، ص 19-20.
29. عبد القادر الفاسي الفهري: حوار اللغة، منشورات زاوية، ط1، 2007، ص 64-65.
30. المرجع نفسه، ص 87.
31. عبد القادر الفاسي الفهري: حوار اللغة، ص 87.
32. المرجع نفسه، ص 87.
33. ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية وتعلّم اللغة، بيروت-لبنان، ط2، 1985، ص 18.
34. صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 16.
35. صالح بلعيد في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 19.
36. عبد القادر الفاسي الفهري، اللغة والبيئة، الطبعة الأولى، منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ص 26 و 54.
37. ينظر محمد الأوراعي، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، ص 70 و 71.

6. قائمة المراجع: طريقة (APA)

المؤلفات:

- 1-الأوراعي محمد: (2002)، التعدّد اللّغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة.
- 2-بلعيد صالح: (د.ت)، الجزائر، هوم لغويّة، معهد الممارسات اللّغوية في الجزائر.
- 3-بلعيد صالح: (2008)، الجزائر، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة.
- 4-بودرع عبد الرحمان: (2014)، في تحليل الخطاب الاجتماعي السياسي، قضايا ونماذج من الواقع المعاصر، مطبعة الخليج العربي، تطوان-المغرب.
- 5-الجملاطي علي النواسي وأبو الفتوح: (1975)، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربيّة والتربية الدّينية، مصر، دار النهضة.
- 6-الراجحي عبده: (1996)، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، مصر، دار المعرفة الجامعية.
- 7-زكرياء ميشال، (1985)، مباحث في النظرية الألسنية وتعلّم اللغة، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- 8-طالب الإبراهيمي خولة: (2013)، الجزائرية والمسألة اللغوية، الجزائر، دار الحكمة.
- 9-الفاسي الفهري عبد القادر: (2007)، اللغة والبيئة، المغرب، منشورات الزاوية.
- 10-الفاسي الفهري عبد القادر: (2013)، السياسة اللغوية في البلاد العربية، بحثا عن بيئة طبيعية عادلة ديمقراطية وناجعة، لبنان، دار الكتاب الجديدة المتحدة.
- 11-كالفلي لويس جون، (2006)، علم الاجتماع اللغوي في الجزائر، دار القصبة للنشر.
- 12-المسدي عبد السلام: (2014) الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت-لبنان.
- 13-معروف نايف: (1985)، خصائص اللغة العربيّة وطرائق تدريسها، لبنان، دار النفائس.
- 14-الودغيري عبد العلي: (2014)، لغة الأمة واللغة الأم عن واقع اللغة العربية في بيئتها الاجتماعية والثقافية، لبنان، دار الكتب العلمية.

- 1- غنایم محمد: (2006)، الوضع اللغوي بالمغرب بين الطابع الوطني والرممي والجمهور، مجلة آفاق، عدد 70، 71، ص 151.
- 2- بن دحمان جمال: (2006)، مقومات السياسة اللغوية بالمغرب، مجلة آفاق، عدد 70، 71، ص 165-166.
- 3- شكري فيصل: (1990)، قضايا اللغة العربية، مجلة قضايا اللغة العربية، ص 44.
- 4- حاج صالح عبد الرحمان، (د.ت)، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، عدد 4، ص 62.